فلما بلغه ذلك فر هاربا واتبعوه فلحقوه ببعض الطريق
وقد امعن وكان ذلك حين طلعت الشمس للاياب
فتناوشوا القتال قليلا فلم يصبر لوقع المشرفية وولى
هاربا وقتل من اصحابه بسعة عشر رجلا ونجا جريضا بعد ما
اخذ منه بالمخنق ولأياً بلأى ما نجا فاما ما سالتني
من ان اكتب اليك برائي فيما انا فيه فان رائي جهاد المحلين
حتى القى الله لا تزيدني كثرة الناس معي عزة ولا تفرقهم عني
وحشة فاني محق والله مع المحق والله ما اكره الموت على الحق
وما الخير كله الا بعد الموت لمن كان محقا واما ما
عرضت علي من مسيرك الي بنيك وبني ابيك فلا حاجة
لي في ذلك فاقم راشدا محمودا والله ما احب ان تهلكوا
معي ان هلكت ولا تحسبن ابن امك لو اسلمه الناس
متخشعا ولا متضرعا

فان تسالوني كيف انت فانني صبور على ريب الزمان صليب
يعز علي ان ترى بي كابة فيشمت عاد او يساء حبيب

وقد ذكر اهل النسب ان قيسا ابا الضحاك بن قيس كان
يبيع عسب الفحول في الجاهلية وذكروا ان عقيلا
قدم على علي عليه السلام الكوفة فوجده جالسا في صحن مسجد
الكوفة فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله
وبركاته وكان عقيل قد كف بصره فقال وعليك السلام

يا ابا يزيد

يا ابا يزيد فقال يا امير المؤمنين اني اراك اصبت من الدنيا
شيا واني لا ترضى نفسي من خلافتك بما رضيت به لنفسك
فقال يا ابا يزيد يخرج عطائي فادفعه اليك فقال اعطني
من بيت المال فقال اجبت عليك الجمعة فلما اتم صلوة
الجمعة اقبل اليه وقال ما تقول في من يخون هولاء اجمعهم
قال بئس الرجل قال انك امرتني ان اخون هولاء فارتحل
عنه ولحق بمعوية فلما وصل عنده نصب له كرسيا واجلس
جلساءه حوله فلما ورد عليه امر له بمائة الف فقبضها ثم غدا
عليه بعد وفاة علي عليه السلام وبيعة الحسن لمعوية وجلساء
معوية حوله فقال يا ابا يزيد اخبرني عن عسكري وعسكر
اخيك فقد وردت عليهما مررت والله بعسكر اخي فاذا ليل
كليل رسول الله صلعم ونهار كنهار رسول الله صلعم الا ان
رسول الله ليس في القوم ما رايت الا مصليا ولا سمعت
الا قاريا ومررت بعسكرك فاستقبلني قوم من المنافقين
ممن نفر برسول الله صلعم ليلة العقبة ثم قال ومن هذا
عن يمينك يا معوية قال عمرو بن العاص قال هذا الذي اختصم
فيه ستة نفر فغلب عليه جزارها قريش ثم الآخر قال الضحاك
بن قيس الفهري فقال اما والله لقد كان ابوه جيد الاخذ
لعسب التيوس ثم هذا الآخر قال ابو موسى الاشعري
قال هذا ابن السراقة فلما راى معوية انه قد اغضب جلساءه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)